

أخبار الثورة

إدلب مقابل جنوب دمشق بحسب وسائل إعلامية سعودية، وهيئة تحرير الشام تحرم مئات المدنيين في مخيم اليرموك من المساعدات.

- نشرت صحيفة الشرق الأوسط وموقع العربية نت -وسيلتان إعلاميتان سعوديتان- صباح يوم الثلاثاء خبراً عن اتفاق تركي-إيراني برعاية موسكو تتضمن مفاوضات وجود عسكري في إدلب مقابل سيطرة إيرانية على جنوب دمشق وتوسيع منطقة السيدة زينب.

وجاء في الخبر "بحسب مسؤول رفيع المستوى، فإن فصائل الجيش الحر حاولت ضم مناطق جنوب دمشق (يلدا، وببيلدا، وبيت سحم...) إلى هدنة غوطة دمشق، ووافقت روسيا مبدئياً، لكن المسؤول الروسي عاد وأبلغ محاوريه بأن "إيران رفضت الاتفاق، وقالت إن هذه المناطق في جنوب دمشق جزء من اتفاق القرى الأربع"، المعروف باسم "اتفاق الفوعة - الزبداني".

وفي السياق نفسه نفى المستشار الإعلامي للهيئة العليا للمفاوضات الدكتور يحيى العريضي -بتصريح على قناة العربية- علم الهيئة بالاتفاق التركي-الإيراني الذي تتحدث عنه هذه الوسائل الإعلامية أنه سيبرم في مؤتمر "الأسانة 6" والذي سيُعقد يومي الخميس والجمعة القادمين.

- دخلت صباح يوم الخميس الماضي قافلة مساعدات إغاثية مؤلفة من ست سيارات من منظمة الهلال الأحمر السوري، إلى منطقة الريجة غرب مخيم اليرموك التي تسيطر عليها هيئة تحرير الشام، وذلك في إطار اتفاق المدن الأربع المعروف باتفاق "كفريا والفوعة".

وفي نفس السياق أفاد مصدر لربيع ثورة أن "باسل أيوب" مسؤول الملف الإغاثي لدى الهيئة، رفض توزيع الحصص الإغاثية للمدنيين القاطنين داخل أماكن سيطرتها، بشكلٍ متساوٍ مع عناصر الهيئة، حيث وزعت الأخيرة كرتونة إغاثية لكل عنصرين من عناصرها، فيما حددت حصص المدنيين بكيلو واحد من كل مادة غذائية لكل عائلة، ما جعل المدنيين والذين لا يتجاوز عددهم 50 عائلة يرفضون استلامها.

- استشهد "عبد الله صالح أبو إياد" من مخيم اليرموك منتصف ليل السبت متأثراً بجراحه، إثر تعرضه لرصاصة قناص من عناصر تنظيم الدولة قبل عدة أيام في بلدة يلدا.

فن الواقع

مبادرة المجلس الإسلامي الفرصة الأخيرة لإنقاذ الثورة -2-

وينبغي أن تكون القاعدة هي: توجيه الدعوات لكل المؤسسات الثورية المعنية ثم " العمل بمن حضر " ، بحيث لا يتعطل المشروع إذا تقاعس أو تخلف عن المشاركة كيانٌ صغير أو كبير، حتى لو كان بحجم حركة أحرار الشام ضمن الكيانات العسكرية أو بحجم الائتلاف الوطني ضمن الكيانات السياسية. بعد انتخاب اللجان التنفيذية لأجهزة الثورة المركزية ستُجمَع هذه اللجان كلها (ويحسن أن يُضاف إليها عدد من الخبراء والعلماء والمفكرين المستقلين) فينشأ من اجتماعها أعلى وأشمل كيان جامع للثورة، يمكن أن نسّميه "المؤتمر السوري العام" ، وسيكون عليه انتخاب "الأمانة العامة" و"المكتب التنفيذي" الذي يقود الثورة ويمثلها في الداخل والخارج ويضع نهاية لحالة التشرذم والتمزق والشتات.

سيصبح "المؤتمر السوري العام" هو المجلس الأعلى الذي يمثل الثورة ويجمع مكوّناتها المختلفة ويقوم بدور برلمانها المؤقت ويفرز قيادتها التنفيذية، وأهم ميزات تكوينه على الصورة الموصوفة آنفاً أنه لا يُقصي أيّ مكوّن من المكونات الثورية، ولا يشترط على الكيانات الثورية حل أنفسها أو الاندماج بغيرها، ويمنح الجميع فُرصاً عادلة للمشاركة في قيادة الثورة وصناعة القرار، وأنه يبني المؤسسات الثورية من الأسفل إلى الأعلى بناءً مؤسسياً شورياً، وأنه يمنح القاعدة الشعبية دوراً كبيراً في التأثير والمشاركة والاختيار

هذا المشروع سيتيح للثورة الانتقال من الانشغال بإطفاء الحرائق والاستجابة للتطورات والأحداث بردود الأفعال إلى صناعة الأحداث والتخطيط الاستراتيجي الذي يتعامل مع الثورة بأبعادها المكانية الواسعة والزمانية الممتدة، وقد صار هذا كله واجب الوقت لأن تكرار التجارب السابقة لن يؤدي إلا إلى المزيد من استهلاك وقت الثورة الذي يتآكل باستمرار.

آن الأوان لتنفيذ هذا المشروع وتأسيسه على الاختصاص والكفاءة لا على الولاء الفصائلي وغيره من الاعتبارات الجزئية، آن الأوان لتجديد قيم الثورة وإعادة توجيهها لتحقيق أهدافها الكبرى التي انطلقت من أجلها أول مرة، آن الأوان للانتقال من الشعارات إلى الخدمات ومن الأيديولوجيا إلى التكنولوجيا ومن منطلق الثورة إلى منطلق الدولة، آن الأوان لنخرج من فصائليتنا ومن مشروعاتنا الجزئية والشخصية التي أنهكت جهادنا وطوّلت محنتنا وباعدت بيننا وبين استحقاق الانتصار.

بقلم: مجاهد مأمون ديرانية

الأسد والأعمدة المتهاوية

للكون قوانين لا يستطيع أحد تجاوزها، منها أن الحكم سواء كان عادلاً أو جائراً يحتاج إلى أعمدة دعمٍ يقوم عليها.

أقام حافظُ حكمه على أعمدة من داخل سوريا وخارجها، تمثلت أعمدة الداخل في طائفة الأسد وحزب البعث والجيش والأجهزة الأمنية وفي أكثرية صدّقت وعوده بأنه سيطبق اشتراكية تعطي العمال والفلاحين حقوقهم وتلغي التفاوت الطبقي وتقلل الفوارق بين أهل الريف وأهل المدينة.

وتمثلت أعمدة الخارج في دعم دولتين عظيمتين هما الاتحاد السوفيتي الذي كان يراه حليفاً في وجه الولايات المتحدة، والولايات المتحدة التي كانت تراه صمام أمان يمنع وصول الإسلاميين إلى الحكم وتهديد إسرائيل، وفي دعم دول الخليج التي كان يبتزها بحجة (المقاومة) أو كانت تدفع شره بسبب قدرته الشيطانية على التخريب وصناعة الفوضى.

عندما اندلعت الثورة السورية في آذار 2011 بدأت هذه الأعمدة بالاهتزاز والانهيار تبعاً، داخلياً ثار عليه معظم أهل الريف وأهل المحافظات الذين أهمل مناطقهم وفشل في تلبية حاجاتهم المادية والمعنوية كالحساس بالكرامة مثلاً.

وتحول هؤلاء الذين كانوا خزاناً بشرياً يمد حزب البعث والجيش والشرطة وأجهزة الأمن بالرجال إلى أعداء له عندما فتح النار على المتظاهرين السلميين وقتل الألوف منهم - لا يعني ذلك أن الثورة اقتصر على الأرياف والمحافظات فقط ففي مدينة دمشق لوحدها يوجد عشرة آلاف معتقل وبسبب الانشقاقات في جيش النظام عندما سلّطه على الشعب الأعزل والخسائر البشرية الفادحة في صفوف قواته لمّا تحولت الثورة السلمية إلى مقاومة

شعبية مسلحة تهافت أعمدة الدعم الداخلية للنظام وأصبح في آذار 2013 على وشك الانهيار لولا تدخل حزب الله والميليشيات الطائفية التي استجلبتها إيران، لكن التهالك الذي بلغه النظام منع هذا الدعم الميداني الكبير من إنقاذه فوصل إلى حافة الانهيار



مرة أخرى في آب 2015 لولا التدخل الروسي المباشر الذي حمى النظام من السقوط ورجّح الكفة إلى جانبه مرحلياً لكنه فشل في بعث الحياة في جسده المحتضر وإخراجه من غرفة الإنعاش، تلك الغرفة التي لن تتحمل روسيا الكلفة الباهظة لإبقائه فيها إلى أمد طويل.

أما خارجياً فبعد أن فقد النظام قدرته على إحكام قبضته على الشعب لم يعد صمام الأمان الذي يحمي إسرائيل، كما أن النظام وضع نفسه في تناقض وجودي مع دول الخليج عندما سلّم البلد للإيرانيين.

صحيح أن بعض هذه الدول تعرقل سقوطه قبل أن تهين بديلاً ينتمي إلى مشروع الثورة المضادة الذي تريد من خلاله إجهاد التحول الديمقراطي في دول الربيع العربي لكن دول الخليج لن تساهم في تثبيت الأسد كذراع إيراني في المنطقة ولن تتحمل الكلفة السياسية لدعم بقاءه بعد الفظائع التي ارتكبتها.

إذن فقد حكم بشار معظم أعمدة الدعم التي كان يقوم عليها، وهو مستمر اليوم بقوة الدفع المستمدة من التحالفات وتقاطعات المصالح التي نسجها والده طوال ثلاثين عاماً، وهي قوة تتلاشى تدريجياً وستنتهي عندما يصبح بقاء الأسد عالة على من كانوا يستفيدون منه.

استخدم النظام وحلفاؤه (الظاهرين والمخفيين) كل أوراقهم تقريباً وهم اليوم عندما يتحدثون عن بقاء الأسد إنما يرمون ورقتهم الأخيرة متوهمين أن السوريين الذين ثاروا على النظام عندما يسمعون أن الدول المعنية بالملف السوري تريد بقاء الأسد بعد كل ما ارتكبه من جرائم سيرفعون الراية البيضاء قائلين: نظام لديه كل هذا الدعم الدولي يستحيل أن يسقط، فيتخلون عن مطلبهم ويعودون إلى بيت الطاعة منكسرين.

لقد وصل نظام الأسد إلى نقطة اللاعودة في قطيعته مع السوريين وهو وإن حقق انتصاراً عسكرياً هنا أو هناك لن يستطيع أن يحوّل انتصاراته إلى مكسب سياسي لأن السوريين الذين لم يرضخوا لحكمه إلا بسبب الخوف، لم يترك بشار لعشرة ملايين منهم - على الأقل - ما يخافون عليه!

بقلم ياسر العيتي